علي ما ادعيت فقد استوجبت الاهانه وعدم الامانه فقالوا هات ما عندك وما
اوجب صدك فقال اعلموا اني ما طلعت من عندكم الا بنيه الغيله
باحد المذكورين وان اجه الناس منه فلما طلعت ووصلت الى حضرة
الامام واولاده اكرموني وقربوا رتبتي وادنوا مقامي وجعلني الامام راس
عسكر الاروام ولم تزل منزلتي تسموا عندهم حتى كنت اختلط بالامام اشد
الاختلاط ولو اردت قتله لفعلت الا اني رايت رجلا عاكفا على الطاعه
والسجود والركوع محافظا على تلاوة القران حسن الصوره ابيض الوجه
واللحيه ورايت فيه دلايل البركه والفضل والصلاح فلم تطاوعني نفسي
ان القى الله بدمه **واما المطهر** فلقد رايت عليه من الهيبه والجلاله ما كان
يرتاع لها عقلي ويذهل عندها حسي مع شده حزمه وتحفظه من الاختلاط
والممازحه والمداخله والمواصله ومع ذلك ان عنده من الحماه الاكفاء والذابين
عنه والكالين له طايفه نافعه وعصابه دافعه فلو هممت منه امرا لما
هممت به حتى توجد نفسي على اطراف السيوف من قبل ان احدث به حدثا
واما شمس الدين فقد كان يدنوا مني دنو الاخ من اخيه والابن من ابيه
مع حسن اخلاق وانبساط واشفاق فلو هممت قتله لما اعيا والافكار فيه

الا اني رايت رايا وهو اني لو قتلته لكان قتله سببا لقوة الامام وذلك لاجل
انفراد مطهر بالاوامر والحادة على الواقف والساير وما دام شمس الدين
مقارنا له مخالفا لرايه مفارضا له عند ابيه مع ميل ابيه اليه واتكاله
في جميع الحالات عليه فبذلك ان جوان وال ملكهم وانبتار سلكهم وتشتت كلمهم
ما يجري بينهم ويول اليه امرهم بواسطة الاختلاف وعدم الايتلاف
فلما شاموا برقه علموا صدقه وبسطوا عذره واوسعوا شكره وصحت فراسته
حتى يهلوا في ذلك الشان وكان الامر كما تفرس فيه **ثم نرجع الى ما كنا
نقتفيه** ثم ان المطهر توجه الى ثلا لما اظهر الصد والقلا والامام عاد الى
الجراف واظهر عند ذلك الخلاف ثم ان المطهر غزا حايط السوكه في البون
ونهبه وقضا منه ارنه فوجه الامام شمس الدين لقتال المطهر بجميع
العسكر ولم يبق عنده غير الخواص واهل الثقه والاخلاص فلما بلغ المطهر
خلو الجراف عن الرماح والاسياف فالهى المغنم البارد والعيش الهني
الوارد فامر الامير عبد الله بن احمد ابن الحسن الحمري والنقيب فرح
عجمي ويفرحان عمعوم وصحبتهم جمهور عسكره من الاروام والعبيد والسحب
من العرب اهل الباس الشديد وتقدموا الى الامير عبد الله ومن اصطلمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)